

دلائل الإعجاز

عن عبد الملك بن عُميرٍ أنه قال : أُتِيَ عمرَ رضوانُ [] عليه بحُللٍ منَ اليمنِ .
فأتاهُ محمدُ بنُ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ ومحمدُ بنُ أبي بكرِ الصّدِّيقُ ومحمدُ بنُ طلحةَ
بنِ عبِيدِ [] ومحمدُ بنُ حاطبٍ فدخلَ عليه زيدُ بنُ ثابتٍ B فقال : يا أميرَ المؤمنينِ
هؤلاءِ المحمّدونُ بالبابِ يطلبونَ الكُسوةَ . فقال : ائذنْ لهم يا غلامُ . فدعا
بحُللٍ فأخذ زيدُ أجودَها وقال : هذهَ لمحمّدِ بنِ حاطبٍ وكانتْ أُمُّهُ عندَه وهو من
بني لؤيِّ - فقال عمرُ B : أيهاَتَ أيهاَتَ . وتمثَّلَ بشعرِ عُمارةَ بنِ الوليدِ -
الطويلِ - .

(أسرَّكَ لما صرَّعَ القومَ نشوةً ... خروجيَ منها سَالِماً غَيْرَ غارِمِ) .
(بِرَيْئاً كَأَنِّي قَدِ لُمْتُ لَمْ أَكُ مِنْهُمْ ... وليسَ الخِداعُ مرتَضَى في التَّنادُمِ)

رُدِّدَها ! ثم قالَ : ائتني بثوبٍ فألقهَ على هذهِ الحُللِ . وقال : أدخلْ يدَكَ فخذْ
حُلَّةً وأنتَ لا تَراها فأعْطاهم . قال عبدُ الملكِ : فلم أرَ قِسمَةً أعدلَ منها .
وعُمارةُ هذا هو عمارَةُ بنُ الوليدِ بنِ المُغيرةِ خَطَبَ امرأةً من قومه فقالت : لا
أتزوجكَ أو تترُكَ الشُّرابَ . فأبى ثم اشتدَّ وجدُّه بها فحلفَ لها ألاَّ يشربَ . ثم
مرَّ بخمَّارٍ عنده شَرِبُ يشربونَ فدعَّوه فدخلَ عليهم وقد أنفدوا ما عندهم . فنحَرَ
لهم ناقته وسقاهاهم بِبُرْدِيهِ . ومكثُوا أياماً ثم خرَجَ فأتى أهله فلمَّا رأتهُ
امرأتُهُ قالت : ألم تَحلفُ ألاَّ تشربَ فقال : .

(ولسنا بِشَرِبِ أُمِّ عمرٍو إذا انتَشَوْا ... ثيابُ النِّدامي عندهم كالغنائمِ)